النعمة والحق

11-12 NOV DEC 2024

ديسمبر ٢٠٢٤

* أفراح الزفاف

* الزواج في كلمة الله

النعمة والحق

مجلة مسيحية تصدر مرة كل شهرين

السنة الثانية والثلاثون

نوفمبر وديسمبر ٢٠٢٤

العدد ١٩٢

في هذا العدد

افتتاحية العدد	جوهر الأمر	١
موضوع العدد	ثلاثة أعراس في الكتاب المقدس	٣
موضوع العدد	عهود زواج آدم وحواء	٧
موضوع العدد	حواء والكنيسة	١٤
موضوع العدد	زواج سماوي	٢١
الأخبار السارة	دعوة إلى الفرح	٢٩
دراسات مسلسلة	حياة إرميا	٣٠
تأملات هادئة	الزواج السعيد ..اقترب	٤٠
من روائع الكلمة	أمجاد المسيح	٤١

هل اختبرت احزان التوبة المقدسة التي تليها افراح الخلاص المباركة؟

❁

اقرأ الأخبار السارة

ص ٢٩

- الاشتراك السنوي (٦ أعداد) ٣٠ جنيهاً و ١٠ دولارات في الخارج (بخلاف أجرة الإرسال بالبريد). بريد إلكتروني: *gt_mag@yahoo.com*
- جميع الحوالات والمراسلات على ص.ب. ١٩٧ - رقم بريدي ١٢٣١١- الإسكندرية. مع مراعاة وضوح الاسم والعنوان كاملاً.
- رقم الإيداع بدار الكتب ٦٤٦٢ لسنة ١٩٩٣ - النعمة والحق ت: ٤٢١٢٤١٩ – الإسكندرية (٠٣).

جوهر الأمر

في بعض الأحيان، يكون من الممتع أن نتذكَّر بعض الأحداث التي وقعت في حفلات الزفاف. فعلى سبيل المثال، ربما كان حفل الزفاف راقيًا بصفة خاصة. وربما كانت الموسيقى أو الأغاني مميَّزة. كذلك، قد يفعل البعض أشياء خلاقة على نحو استثنائي تختلف ذكرى لا تُمحَى. وربما يكون الخطاب الذي أُلقي على الحضور من الكتاب المقدس قد أصاب الهدف بحق!

كذلك، ربما كانت الفعاليات السابقة للزفاف أو حفل الاستقبال الذي يليه مبهجةً للغاية. وربما مثَّلت زيارات من بعض الأصدقاء والأقارب الذين لا نراهم كثيرًا بركة خاصة. وقد يكون التجهيز للزفاف أو الاحتفال بمثابة تجربة لا تحصل إلا مرة واحدة في العمر. وتوجد الكثير من الذكريات الطيبة التي يمكن أن تخلفها مثل هذه المناسبات.

تسهم هذه الأمور في أن يكون حفل الزفاف احتفالًا لا يُنسى، وقد تمثل أهمية للمشاركين فيها في ذلك الوقت. ومع ذلك، يمثِّل ما لا يُرى أهمية أكبر. فما هو

محور تركيز قلب العريس والعروس؟ للأسف، يبدو أن الكثير من الزيجات المسيحية تبدأ بصورة جيدة، لكن ينتهي بها الأمر بالانحدار، رغم مجيء بعض الفترات السعيدة فيها من آن لآخر. في أحسن الأحوال، يحاول الزوجان أن يحتمل أحدهما الآخر. وفي أسوأ الأحوال، ينتهي الزواج بالطلاق. نشكر اللّه لأن زيجات أخرى تزداد قوة بمرور الوقت، حيث تنمو العلاقة بين الزوج والزوجة، وبين الزوجين وإلههما، رغم مرورهما بتجارب وصعوبات. ولهذا، فإن حالة القلب ورغبة الذهن قبل وأثناء وبعد العرس تمثل أهمية كبيرة!

قطعًا، إن حالة القلب أمر بالغ الأهمية لكل مؤمن بغض النظر عن حالته الاجتماعية. فهل تطلب، أيها المؤمن، الرب في قلبك، وتعطيه الأولوية في أفكارك وأقوالك وأفعالك؟ هل تنمو فيه وفي نعمته؟ هذه كلها أمور يجب أن نأخذها بعين الاعتبار أمام اللّه وفي ضوء الكتاب المقدس، لمجده وكرامته.

وماذا عن غير المؤمن؟ نناشدك أن ترجع إلى الرب يسوع. أجل، قد تكون حياتك وزواجك بحالة جيدة وفقًا لمعايير كثيرة، لكنك لا تزال تواجه الدينونة على خطاياك. فلا شيء على الإطلاق مما تفعله قد يرضي اللّه من جهة خطاياك - ناهيك عن خطايا زوجتك أو أولادك. فعلى كل إنسان أن يقبل العطية التي يقدِّمها اللّه، ويؤمن بالرب يسوع المسيح وبعمله على الصليب لأجله، ويتبعه ربًّا. فلتبدأ معه تلك العلاقة اليوم! قد تفوتك هذه الفرصة سريعًا. ونستطيع أن نخبرك بالمزيد عن ذلك

ثلاثة أعراس في الكتاب المقدس

في هذه الأزمنة المتغيِّرة التي تشكِّل تحديًا أمام الأعراس والعلاقات الزوجية، نستطيع أن نضمن تمتُّعنا بعلاقات صحية ومقدَّسة وإيجابية، وذلك عن طريق الاتكال على إلهنا الذي لا يتغيَّر وعلى كلمته الباقية (ملاخي ٣: ٦؛ عبرانيين ١٣: ٨؛ ١بطرس ١: ٢٥)

للأسف، البعض ينكرون اللّه وكلمته، ويشكُّون فيه، بل ويتحدُّونها، فيتزوجون بمعزل عن اللّه. ونتيجةً لذلك، تفشل العلاقات، لأن مركزها هو الذات وليس اللّه أو المسيح، حيث يتزوج هؤلاء على طريقتهم وليس على طريقة اللّه. ومع ذلك، يوجد رجاء ومعونة لكلِّ الذين يتوبون بالإيمان، ويَقبَلون يسوع المسيح ربًّا ومخلصًا.تحدث الكتاب المقدس عن العديد من الزيجات. دعونا نتناول ثلاثة منها

العرس الأول

كان اللّه هو من أســـس الزواج، وأقام أول عرس. وقد أعطانا في الكتاب المقدس الإرشــادات الصــحيحة للعلاقات الزوجية، وأعلن أنه ليس جيدًا أن يكون الرجل وحده. دبَّر اللّه لآدم معينًا نظيره في شـــخص حواء، وأعدَّ اللّه آدم لتلك التي كان يُعِدُّها له. «وَبَنَى ٱلرَّبُّ ٱلإِلَهُ ٱلضِّلْعَ ٱلَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ ٱمْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. فَقَالَ آدَمُ: هَذِهِ ٱلآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى ٱمْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ ٱمْرِءٍ أُخِذَتْ» (تكوين ٢: ٢٢-٢٣)

أعطى اللّه آدم زوجة واحدة، وهي حواء. وبهذا يكون اللّه قد أسس الزواج ليكون بين جنســـين مختلفين. وعلى الزوج والزوجة أن يكونا مكرَّســـين للّه ولأحدهما الآخر. «لِذَلِكَ يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِـــقُ بِٱمْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَســـدًا وَاحِدًا. وَكَانَا كِلاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَٱمْرَأَتُهُ، وَهُمَا لا يَخْجَلانِ» (تكوين ٢: ٢٤-٢٥). وهذا يعني، باختصـــار، أن علاقتهما تضـــمَّنت تغيُّرًا في الأولويات، حيث يترك كلٌّ منهما أباه وأمه. وإن الأولوية للّه، ثم لبعضـــهما البعض. وعلى الزوجين أن يلتزما باســـتمرارية العلاقة، وأن يجمعهما اللّه معًا في محبته الثابتة، وألا يفرِّقهما أي شخص آخر (مرقس ١٠: ٧-٩)

وهنا نجد تأكيدًا على أن الهدف من الزواج هو الوحدة، حتى رغم اختلاف الشـــخصـــيات، حيث يصـــير الزوجان جســـدًا واحدًا، حميميًّا، وجنســـيًّا، وروحيًّا. كذلك، على الزوجين أن يتعاملا معًا بنقاوة وطهارة، دون أية نوايا خفية، حيث كان الزوجان عريانين وهما لا يخجلان. فمن الضـــروري الحفاظ على نوع من التواصـــل المنفتح والصـــادق بعضـــهما مع البعض ومع اللّه من خلال الصـــلاة

وقراءة كلمته. وعلى كل طرف أن يطيع تعليمات اللّه، بما في ذلك أن تخضع الزوجة لزوجها باعتباره الرأس. ليس معنى ذلك أن زوجها أعلى منها مقامًا، بل السبب هو أن اللّه خلقه قبل حواء (١كورنثوس ١١: ٨-٩). وعلى الزوج أن يحب زوجته «كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا» (أفسس ٥: ٢٥). لذلك، على الزواج أن يكون انعكاسًا لعلاقة المسيح بكنيسته.

العرس الذي دُعي إليه يسوع وحضره

يقول يوحنا ٢: ٢، «وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى ٱلْعُرْسِ». لم يكن يسوع ليحضر هذا العرس لو لم يُدعَ إليه، أو لو لم يكن هذا الزواج من اللّه. فقد بارك يسوع الزواج بحضوره، حيث صدَّق عليه، لأن الزواج «مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ» (عبرانيين ١٣: ٤). كما أنه قدَّس الزواج برفعه إياه فوق المفاهيم الدنيوية، وإظهاره في نور مقدس بكونه مؤسَّسة إلهية.

من المحتمل أن تكون هناك إخفاقات في الزواج، لكن حضور اللّه يشكِّل الفارق، لأنه كلي الكفاية في كل موقف وظرف. وفي العرس المذكور في يوحنا ٢، عندما فرغت الخمر، التي تعبِّر عن الفرح، قال أم يسوع له إنه لم يَعُد لديهم خمر. ثم طلب يسوع من الخدم أن يملؤوا الأجران ماءً. وما أن انتهوا، أمرهم أن يستقوا بعضًا منه ويقدموه إلى رئيس المتكأ، فقدَّموا له. فلما شرب رئيس المتكأ، قال للعريس: «أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَيِّدَةَ إِلَى ٱلآنَ» (يوحنا ٢: ١٠).

إن حضور يسوع في العرس حوَّل حزنهم إلى فرح. كما أن حضوره أظهر مجده: «هَذِهِ بِدَايَةُ ٱلآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا ٱلْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ» (يوحنا ٢: ١١).

يوجد رجاء في المسيح لكل عرس ولكل علاقة زوجية، عندما نمتلئ من الكلمة ومن الروح القدس، وعندما نفعل كل ما يطلبه منا لحلّ ما يواجهنا من مشكلات.

العروس مُهيأة للعرس المجيد

هناك عرس آخر لم يأت بعد. نقرأ في رؤيا ١٩: ٧-٩، «لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ ٱلْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ ٱلْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَٱمْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا ... تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ ٱلْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ ٱلْقِدِّيسِينَ ... طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ ٱلْخَرُوفِ».

إن الكنيسة اليوم مخطوبة للرب يسوع المسيح. ونحن نحبه وإن كنا لم نره (١بطرس ١: ٨). وهو سوف يأتي مثل العريس إلى عروسه عند اختطاف الكنيسة (١تسالونيكي ٤: ١٣-١٧).

وسيقام عشاء عرس الخروف في المجيء الثاني للمسيح ليؤسس ملكه الألفي. كم هو مشجع أن نعرف أننا، نحن المؤمنين الحقيقيين، ذاهبون في النهاية لا إلى جنازة بل إلى عرس. فإن الأفضل لم يأت بعد!

انا لحبيبي وحبيبي لي
وعلمه فوقي محبة
أدخلني إلى وليمته
وعلمه فوقي محبة
هو لنفسي الأجمل بين ربوة
وعلمه فوقي محبة

عهود زواج آدم و حواء

نموذج الله المثالي

إن اللّه هو من أسس الزواج. وهو مؤسسة رائعة. وفي الواقع، قبل دخول الخطية إلى العالم بسقوط آدم وحواء، كان الزواج قد تأسَّس بالفعل: «وَقَالَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلَهُ: لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ» (تكوين ٢: ١٨).

لم تكن الحيوانات التي خلقها اللّه نظيرًا لآدم. فعلى سبيل المثال، تجلَّى ذكاء آدم في تسميته لجميع البهائم وطيور السماء وحيوانات الحقل. ولم يجد آدم معينًا نظيره إلا بعدما أوقع اللّه عليه سُباتًا، وأخذ واحدة من أضلاعه وبنى منها امرأة.

هذه العملية برمتها، التي بادر بها اللّه، هي النموذج المثالي للزواج. وتعلّمنا هذه العملية ما يلي:

* رغبة الرب الإله في الزواج بين رجل وامرأة.

* بناء المرأة خصيصًا من أجل آدم.
* إحضار المرأة إلى الرجل.
* إدراك الرجل لتفرُّد المرأة.
* عهود الزواج
* الشاهد على العرس الأول

كل نقطة مما سبق غنية بالتعليم النافع لأيِّ فترة تعارف وخطبة وزواج. على سبيل المثال، دعونا نتأمل في جمال عهود آدم وإعلان اللّه الذي تلاها: «هَذِهِ ٱلآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى ٱمْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ ٱمْرِءٍ أُخِذَتْ. لِذَلِكَ يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. وَكَانَا كِلاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَٱمْرَأَتُهُ، وَهُمَا لا يَخْجَلانِ» (تكوين ٢: ٢٣-٢٥).

مؤسسة الله (تكوين ٢: ١٨)

وُضع آدم في جنة عدن الخلابة (تكوين ٢: ١٥). وكان مُحاطاً بجمال الخليقة، ومستمتعًا برفقة أنواع عدة من الحيوانات، لكن هذه الحيوانات لم تكن شريكة له. كما أنعم اللّه على آدم بمسئولية العمل. أجل، فإن العمل بركة أُعطيت للإنسان.

ومع ذلك، كان اللّه يدبِّر شخصًا لآدم، وكان هذا في قصده منذ الأزل. فإن اللّه لا يريدنا أن نكون بمفردنا. يقول أمثال ١٨: ٢٢، «مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْرًا وَيَنَالُ رِضًى مِنَ ٱلرَّبِّ». فعندما يجد المؤمن زوجة، يكون الرب راضيًا عنه. وبالمثل، عندما تتزوج امرأة مؤمنة من الرجل المؤمن الذي جعله اللّه لها، تكون قد وجدت نعمة عند اللّه. فمن سوى اللّه يستطيع تصميم مثل هذه المؤسسة الرائعة للإنسان؟

قال الرب يسوع للفريسيين: «إِذًا لَيْسَا بَعْدُ ٱثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَٱلَّذِي جَمَعَهُ ٱللهُ لا يُفَرِّقُهُ إِنْسَان» (متى ١٩: ٦). كان الفريسيون يحاولون أن يوقعوا الرب يسوع في فخ من خلال مناقشته عن طلاق، لكنهم فشلوا فشلاً ذريعًا.

مع أن الزواج هو مؤسسة اللّه، بين رجل واحد وامرأة واحدة، يوجد استثناء لذلك. فبعض خدام اللّه يبقون دون زواج حتى يخدموا اللّه بكل ما لهم. قال الرب يسوع لتلاميذه: "«أَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ ٱلنَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ» (متى ١٩: ١٢). كما قال الرسول بولس: «لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ كَمَا أَنَا. لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ ٱلْخَاصَّةُ مِنَ ٱللهِ. ٱلْوَاحِدُ هَكَذَا وَٱلآخَرُ هَكَذَا» (١كورنثوس ٧: ٧). فقد استطاع الرسول بولس أن يظل بلا زواج، ويخدم الرب.

أعطانا اللّه رباط الزواج. وليس فعل الاتحاد وحده هذا هو المعيَّن من اللّه، بل قد عيَّن اللّه أيضًا شريكًا محددًا لكل واحد منا. لذلك، علينا أن نطلب وجهه، وهو سيُظهر لكل واحد من ينبغي أن يتزوج.

خلقت حواء لأجل آدم (تكوين ٢: ٢١)

خُلِقت حواء خصيصًا لأجل آدم. فقد أوقع الرب عليه سباتًا، وأخذ واحدة من أضلاعه، وبنى، وهو المعنى الحرفي للكلمة بالفعل، امرأة. يا له من إله رائع!

أخذ الرب الضلع من جنب آدم. كثيرًا ما يُقال إن اللّه لم يأخذ عظمة من رأس آدم لئلا يسيطر على حواء، ولم يأخذ عظمة من قدم آدم لئلا يدوسها، لكنه أخذ ضلعًا من جنب آدم، حتى يكون الاثنان جنبًا إلى جنب. أجل، الرجل هو رأس المرأة، لكنهما متحدان بجانب بعضهما البعض (١كورنثوس ١١: ٣). ولكل واحد منهما دور مختلف في الزواج، لكنهما متساويان في القيمة في نظر اللّه. فليس الزوج أعلى مقامًا من الزوجة، وليست الزوجة أدنى من الزوج! بل هما متساويان.

نرى في خلق حواء رمزًا جميلاً للمسيح والكنيسة. فكما وقع آدم في سُبات، مات ربُّنا ومخلصنا المبارك (أفسس ٥: ٢٥). وكما أُخذ ضلع من جنب آدم حتى يحصل على عروسه، بعد اكتمال عمل الرب يسوع على الصليب، طعنه جندي في جنبه، فخرج منه دم وماء (يوحنا ١٩: ٣٤). فإن دم الرب الثمين الذي سُفك على الصليب هو أساس تكوين الكنيسة. وفي يوم قريب آتٍ، سيستقبل الرب يسوع المسيح عروسه، أي الكنيسة.

تقام الأعراس في السماء. وعلى كل مؤمن يرغب في الزواج أن يلتمس من الرب الشريك المخصَّص له. وبالتالي، فإن الصلاة ضرورية. وكان الكتاب المقدس واضحًا وصريحًا بشأن عدم الزواج من غير المؤمنين. يقول ٢كورنثوس ٦: ١٤، «لا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ. لِأَنَّهُ أَيَّةُ خُلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَٱلْإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ ٱلظُّلْمَةِ؟».

هذه الآية رائعة: «أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ». فإن حواء لم تُخلق خصيصًا لأجل آدم فحسب، بل أحضرها الرب إليه أيضًا. وفي هذا كان آدم في مشيئة اللّه بالكامل. ولذلك، من الضروري أن يحضر الرب كل واحد من الزوجين إلى الآخر. إن الزواج مليء بالتحديات، لكن إذا كان كل طرف منهما في مشيئة اللّه، سيتمكنان من التغلب على أي شيء بمعونته.

في تكوين ٢٤، أُحضِرت رفقة إلى إسحاق. هذه قصة رائعة. كانت رفقة قد سمعت عن إسحاق من عبد إبراهيم، وحصلت على بعض من هداياه، وكانت تتوق إلى لقائه. وبموافقتها، أُحضِرت من بلاد ما بين النهرين إلى كنعان. وأخيرًا التقى رفقة وإسحاق معًا وتم زواجهما. لاحظ هنا الترتيب: «فَأَدْخَلَهَا إِسْحَاقُ إِلَى خِبَاءِ سَارَةَ أُمِّهِ، وَأَخَذَ رِفْقَةَ فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً وَأَحَبَّهَا. فَتَعَزَّى إِسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ» (تكوين ٢٤: ٦٧). فإننا لا نفقد الحب بعدما ننطق بعهودنا، لكن الحب يستمر بعد الزواج! وعلى الزواج أن يعزّي كلا الشريكين.

أما غير المتزوجين، فعليهم أن ينتظروا الرب ليحضر لهم الشخص الذي عيَّنه لهم. قوموا بدوركم: صلُّوا، احفظوا أنفسكم طاهرين، اقرأوا كلمته، وكونوا طائعين لها، واخدموا الرب في أثناء انتظاركم له، وهو سوف يحضر شريككم إليكم.

نقرأ في تكوين ٢: ٢٣ أن آدم أدرك أن حواء جزء منه، وأنها أُخِذت منه. يَلزَم إذن إدراك حميمية الزواج وقوة ترابُطه المتبادل. فإن الزوجين يكمل أحدهما الآخر. ثم قال اللّه في الآية ٢٤ إنه على الرجل أن يترك بيت أبيه وأمه، ويلتصق بامرأته، مؤسِّسًا بيته. وهذا هو المبدأ الإلهي الذي لا يقل قيمة في يومنا هذا عن اليوم الذي ذُكِر فيه لأول مرة: يترك ويلتصق! لا شك أن الابن يحب والديه، لكن عليه أن يتركهما ويمضي قدمًا.

تنتج العديد من المشكلات بسبب الأزواج الذين يتركون لكنهم لا يلتصقون. على الأزواج والزوجات أن يعملوا معًا، وأن يتخذوا القرارات معًا. فلا يمكن للزوج أن يركض إلى بيت أبيه لمساعدته في إتخاذ قراراته الزوجية. في بعض الأحيان، يحتاج الأزواج إلى مشورة من شخص تقي، لكن على الرجل أن يكون ملتصقًا بامرأته. كذلك، ذكر اللّه أن الاثنين يكونان جسدًا واحدًا، هذا أمر بالغ الأهمية! فيجب أن يكون الاثنان متحدين في كل شيء. فهما واحد. يا له من إعلان رائع! إنهما متحدان روحًا وعقلاً وجسدًا. فأولاً، يمثل اللّه كل شيء لهم على المستوى الفردي، وكل شيء لهما كزوجين، ثم يمثل كل واحد منهما كل شيء للآخر. فإن الزواج يساوي الاتحاد.

الله الشاهد على الزواج (تكوين ٢: ١٥-٢٥)

كل زوجين يتزوجان يحتاجان إلى شاهد. عادةً ما يكون الحاضرون في حفل الزفاف، وإشبينات العروس، وأصدقاء العريس، هم الشهود على الزواج، وكذلك العائلات والضيوف. كذلك، يستدعي القس اللّه شاهدًا على الزواج. هذا صحيح. فإن اللّه هو الشاهد الصامت على كل عرس. لكن في حالة آدم وحواء، كان اللّه هو الشاهد الوحيد. فقد سمع عهودهما، ورأى زواجهما. وكم من الرائع أن نرى كلمة "امرأته" لأول مرة في الكتاب المقدس (تكوين ٢: ٢٤). لا يمكن أن يكون هناك شاهد أعظم من هذا. وكان اللّه ينتظر من آدم وحواء أن يحفظا عهودهما، وهو لا ينتظر منا نحن أيضًا شيئًا أقل من ذلك.

الخاتمة

الزواج أمر ثمين على قلب اللّه، ونحن نعلم أن الرب يسوع شرف عرس قانا الجليل بحضوره (يوحنا ٢: ١-١١). لا نعرف تفاصيل العديد من الأعراس المذكورة في الكتاب المقدس، ومع ذلك ترك لنا اللّه النموذج المثالي في تكوين ٢، وهو تصميم رائع حري بنا أن نتبعه.

الكتاب المقدس مليء بقصص الحب العظيمة عن الرب الذي يفتش عن شعبه، الذين يُرمز إليهم في معظم الأحيان بالعروس التي تُحضَر إلى عريسها. تبدأ

الأصحاحات الأولى في الكتاب المقدس بنهر (تكوين ٢: ١٠)، وشجرة (تكوين ٢: ٩)، ورجل (تكوين ٢: ٨)، وعروس (تكوين ٢: ١٨-٢٤). كذلك، تنتهي الأصحاحات الأخيرة من الكتاب المقدس بنهر (رؤيا ٢٢: ١)، وشجرة (رؤيا ٢٢: ٢)، ورجل على هيئة خروف (رؤيا ٢٢: ٣)، وعروس (رؤيا ٢١: ٩). والقصة الأولى هي صورة، أو رمز للقصة الأخيرة والأبدية. وعلى نحو أكثر تحديداً، تُعتبَر العروس الأولى، أي حواء، صورة لعروس المسيح المذكورة في رؤيا ٢١: ٩.

من هي عروس المسيح؟ من خلال أفسس ٥: ٢٥-٣٢، نعرف أن عروس المسيح هي الكنيسة، أي جميع المؤمنين بالمسيح من يوم الخمسين وحتى اللحظة التي سيأتي فيها الرب ليأخذ شعبه إليه، وهو الحدث الذي يُسمَّى عادة بالاختطاف. وبين حواء في سفر التكوين وعروس

المسيح في سفر الرؤيا، يعج الكتاب المقدس بقصص الحب التي تعرض لنا جوانب متنوعة من العلاقة بين المسيح والكنيسة. على سبيل المثال، أُحضِرت رفقة من عشيرة إبراهيم، وكان عليها أن تترك موطنها الأصلي لتتبع زوجها إسحاق (تكوين ٢٤). وهي في هذا مثال يُظهِر كيف يجب على المؤمنين أن ينفصلوا عن العالم وعن قيمه غير الأخلاقية، ويتبعوا ربَّنا، ويخضعوا له. كذلك، تشير قصة أسنات، التي انضمت إلى يوسف في مجده كحاكم على أرض مصر (تكوين ٤١)، إلى الكنيسة التي ستنضم إلى الرب في مجده عندما يحكم في مُلكه الألفي. كما تشير راعوث إلى ارتباط الكنيسة بالمسيح وليِّنا بالنعمة، كما كان بوعز وليًّا لراعوث (راعوث ٤).

توجد الكثير من الصور، لكن في هذا المقال، سنركِّز على العروس الأولى، أي حواء.

حملت اسمه

لخَّص الكتاب المقدس قصة خلق الجنس البشري على النحو التالي: «يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ ٱلإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ ٱللهِ عَمِلَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَدَعَا ٱسْمَهُ [اسمهما] آدَمَ» (تكوين ٥: ١-٢). الأصل العبري لكلمة "ٱلإِنْسَانَ" هو adam ومعناها "الجنس البشري"، والتي أصبحت فيما بعد اسمًا للرجل، "آدم". لهذا السبب تدرج العديد من الترجمات الحديثة للكتاب المقدس كلمة "إنسان" أو "الجنس البشري" بدلاً من الاسم "آدم" في الآية السابقة. لاحظ أنه عندما خلق الله كلًّا من الذكر والأنثى، أعطاهما الاسم نفسه الذي للعريس. يعني ذلك أن

عروس آدم حملت اسمه. وهكذا أيضًا يُسمَّى أتباع المسيح باسمه. فقد كانوا يُدعَون "مسيحيين" (أعمال الرسل ١١: ٢٦)، وهم يصلُّون باسم المسيح (يوحنا ١٤: ١٣-١٤؛ ١٥: ٢١؛ ١٦: ٢٤، ٢٦). وفي المستقبل، سيكون "ٱسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ" (رؤيا ٢٢: ٤).

يرتبط الاسم بهوية الشخص. لذلك، فإن دعوتنا باسم المسيح تدل على أننا نستمد هويتنا من المسيح. فنحن ننتمي إلى عائلته (أفسس ٣: ١٤-١٥)، ونحن مباركون من اللّه بفضله (أفسس ١: ٣)، كما أننا نعيش حياتنا كسفراء عنه لأننا نحمل اسمه (٢كورنثوس ٥: ٢٠).

هي خليقة مختلفة

خلق اللّه آدم من التراب (تكوين ٢: ٧)، لكن حواء كانت فريدة من نوعها، لأنها خُلقت من ضلع آدم (تكوين ٢: ٢١-٢٢)، ولذلك هي خليقة جديدة. هكذا أيضًا جميع المؤمنين بالمسيح، أي الكنيسة، هم خليقة جديدة (٢كورنثوس ٥: ١٧؛ غلاطية ٦: ١٥). علينا أن نضع دائمًا هذا التعليم المهم في اعتبارنا؛ فإننا خليقة مختلفة، وهو ما معناه أن الرب قطع كل صلاتنا بالعالم. لذلك، يجب ألا نتبع ثقافة وأخلاق المجتمع الذي نعيش فيه، بل علينا أن نفحص كل شيء في ضوء الكتاب المقدس.

وبما أن حواء خُلِقت من آدم، فهي امتداد له، وتحمل حمضه النووي. ويخبرنا الكتاب المقدس بأننا مولودون من اللّه (١بطرس ١: ٢٣؛ ١يوحنا ٣: ٩)، وبأن اللّه أعطانا امتياز أن نكون «شُرَكَاءَ ٱلطَّبِيعَةِ ٱلْإِلَهِيَّةِ»

(٢بطرس ١: ٤). فإن خطة اللّه لكل مؤمن هي أن يكون امتدادًا للرب يسوع، يحمل صفاته، ويعكس طبيعته في حياته اليومية.

لم تكن حواء امتدادًا لآدم فحسب، بل كانت أيضًا زوجته، التي كان من المفترض أن تملأ العالم بصورته، أي بأولاده. كانت هذه هي خطة اللّه لآدم وحواء (تكوين ١: ٢٨)، وهي أيضًا خطة الرب للكنيسة (متى ٢٨: ١٩). فنحن مدعوون إلى نشر حياته الأبدية عن طريق صنع تلاميذ من جميع الأمم.

كانت مكرَّسة لرجلها

قد تقول إن حواء لم يكن لديها أي خيار آخر سوى أن تحب آدم، لأنه كان الرجل الوحيد على الأرض. لكن باعتبار حواء رمزًا للكنيسة، هي تمثل المؤمنين الذين لا يرون في الحياة ربًا آخر غير المسيح. فهو الذي يستحق التقدير والمحبة. لكن إبليس يستخدم عوامل الجذب المختلفة في العالم لإبعادنا عن المسيح. في الكنيسة الأولى، كان بولس منشغلًا بهذا الأمر عندما كتب إلى مؤمني كورنثوس يقول: «فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ» (٢كورنثوس ١١: ٢). لذلك، دعونا لنحفظ أنفسنا طاهرين حتى نكرم الرب يسوع.

كانت بلا عيب

تأمل في تلك اللحظة التي أحضر فيها اللّه حواء إلى آدم. كان هذا قبل أن تدخل الخطية إلى حياتهما، وقبل أن تصيبهما لعنة الموت. لا

بد أنها كانت جميلة للغاية، بلا أي تجاعيد أو علامات التقدم في العمر، بما أن الموت لم يكن قد وُجِد بعد. من ناحية أخرى، إذا فكرنا في الكنيسة، يمكننا أن نجد العديد من المشكلات والعيوب في إخوتنا وأخواتنا، مثل التراخي في الخدمة، وعدم التكريس للرب، وربما حتى خطايا جسيمة في حياتهم. ومع ذلك، فقد بذل المسيح نفسه لأجل الكنيسة «لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلا عَيْبٍ» (أفسس ٥: ٢٧). يا لها من حقيقة رائعة أن نعرف أننا «بِلَا عَيْبٍ» في نظر اللّه! ينطبق هذا على الكنيسة كجماعة، وعلى كل مؤمن فرد أيضًا (كولوسي ١: ٢٢؛ رومية ٨: ١).

كانت عطية من الله

لم يبحث آدم عن زوجة له، أو يجد حواء بنفسه، لكن اللّه هو الذي خلق حواء وأحضرها إلى آدم (تكوين ٢: ٢٢). والطريقة التي أُحضِرت بها حواء إلى آدم جعلتها ثمينة جدًا في عينيه.

أولاً، كان لا بد أن يصاب آدم في جنبه حتى يحصل على حواء (تكوين ٢: ٢٢). وبالمثل، كان على الرب يسوع أن يموت ويُطعن جنبه حتى يحصل على الكنيسة (يوحنا ١٩: ٣٤).

كانت حواء مُخبأة في آدم قبل ظهورها. فقد كانت لدى اللّه خطة لخلق الذكر والأنثى، لكنه بدأ بآدم، وكان اللّه يعلم أنه منه - أي من ضلعه - سيخلق امرأة. في الرسالة إلى أهل أفسس، نقرأ على الأقل

٢٠ مرة أننا "في المسيح" أو "فيه". فإن محبة اللّه لنا مبنيَّة على محبته للمسيح، وكل البركات التي نستمتع بها مبنية على حقيقة أننا فيه (أي في المسيح).

خُلقت حواء بالكامل لأجل الرجل، آدم. فقد رأى اللّه أنه ليس جيدًا أن يكون آدم وحده (تكوين ٢: ١٨)، ولهذا السبب خلق حواء. لذا علينا أن نتذكر أن القصد والهدف من وجودنا هو مجد المسيح. فنحن مقترنون بالمسيح كي نكرمه ونخدمه، وليس فقط كي نفلت من الدينونة الأبدية. وبصفتنا عروس المسيح، نحن موضوع محبته، كما كانت حواء موضوع محبة آدم.

إن حقيقة أن اللّه أحضر حواء إلى آدم جعلتها ثمينة جدًا في عينيه، لأنها كانت عطية اللّه له. كذلك، صلى الرب يسوع إلى الآب من أجل تلاميذه قائلاً: «كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي» (يوحنا ١٧: ٦). فإن قيمة أي عطية مرتبطة بسخاء واهبها. وإنه ليشرفنا أن نعرف مدى تقدير اللّه لنا رغم ضعفنا.

الصورة المتكررة

القصد الأسمى من الزواج هو أن يكون نموذجًا للعلاقة بين المسيح والكنيسة (قارن تكوين ٢: ٢٤؛ أفسس ٥: ٣١-٣٢). يسعى إبليس باستمرار إلى إفساد هذه الصورة لأنها تَذكِرة رائعة بقصة الحب الإلهي. فكل زوج هو صورة للمسيح الذي مات لأجل الكنيسة، ولذلك يوصَى الزوج بأن يحب زوجته، ويكون على استعداد للموت

لأجلها. هذا مقياس عالٍ للغاية. كذلك، تُدعَى كل زوجة إلى أن تكرم زوجها وتخضع له، كما أن الكنيسة مدعوة إلى الخضوع للمسيح. إن معرفة قصد اللّه العظيم تضفي معنى أعمق على أي زواج، وتحفزنا على أن نمجد اللّه في عائلاتنا.

كلمات قيلت في حفل زفاف

«فِي ٱلرَّبِّ فَقَطْ» هي كلمات كُتِبت في إشارة إلى الزواج في ١كورنثوس ٧: ٣٩. وهي تعني أنه على الرجل المؤمن أن يختار امرأة مؤمنة زوجة له، وعلى المرأة المؤمنة أن تختار رجلاً مؤمنًا زوجًا لها.

إن عبارة "في الرب" معناها أن تنتمي إلى ذاك الذي آمنتَ به، وتقرُّ بحقوقه عليك. فأنت له لأنه اشتراك، إذ دفع ثمنًا باهظًا كي يجعلك له. والآن أيضًا ينتمي أحدكما إلى الآخر إلى أن تنتهي حياتكما. وعليكما أن تختبرا فرح أن تمتلكا وتُمتلَكا. لكن قبل أن يعرف أحدكما الآخر، كنتما للرب يسوع مخلصكما، فلا تُحرماه من فرح امتلاكه لكما. فعلينا أن نعطيه حقه أولاً. وهذا الحق إلهي وروحي وأبدي. فهو قد أعطى أحدكما للآخر، لكنه لم ولن يستطيع أن يتنازل عن حقوقه عليكم. فهذه حقوق إلهكما وفاديكما. وعندما تضعان أولوية لحق الرب عليكما، لن تضحيا بسعادتكما، لكنهما بهذا تقدسان سعادتكما، وتطيلان أمدها، وتحفظانها من تلك الأنانية التي نحن جميعًا عرضة لها، والتي لا يمكن إلا أن تفسد هذه السعادة.

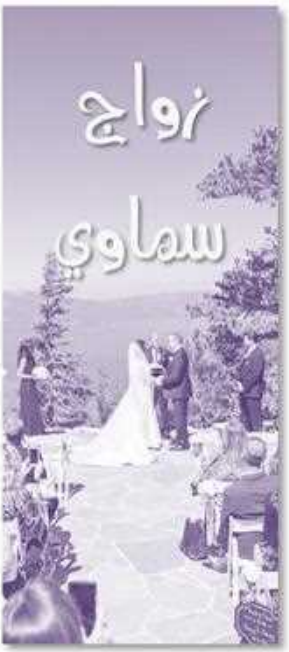

العديد من الزيجات التي وردت في العهد القديم تقدم لنا نظرة ثاقبة عن ذلك الحدث الأكثر ترقُّبًا، والذي قد لا يتأخر كثيرًا. تمدُّنا زيجتان من هذه الزيجات بصورة نبوية عن عرس الخروف. وقبل دراسة هذه الاحتفالات، قد يفيدنا أن نتناول النظام العام المقترن بالزواج اليهودي القديم كما هو موضح في الخطوات الست التالية:

١. عقد الزواج ومهر العروس: عندما كان شاب يرغب في الزواج من فتاة في إسرائيل القديمة، كان يجهز عقدًا أو عهدًا كي يقدَّم إلى الفتاة المرشحة عروسًا له وإلى أبيها في منزلهما. وكان العقد يُظهِر استعداد الشاب لإعالة العروس. وكان مهر العروس يمثِّل جزءًا مهمًا جدًا من الاتفاقية - وهو عبارة عن قيمة الأشياء التي كان على العريس أن يدفع ثمنها حتى يتزوج من الفتاة التي اختارها. بمجرد الانتهاء من ذلك، تخصَّص العروس، أو تُكرَّس، أو تُخطَب لزوجها. وكان هذا الإجراء، أي الخطبة، أكثر إلزامًا بكثير من الخطبة في يومنا هذا.

٢. **فترة الخطبة:** عادة ما كانت هذه الفترة تستمر لمدة عام أو عامين. وفي توق من العريس إلى أن يكون له مستقبل مع عروسه، كان يقدم لخطيبته الهدايا لإظهار تقديره لها، ولمساعدتها على تذكُّره خلال فترة الخطبة التي تبدو طويلة.

٣. **الابتعاد:** كان لدى كلٍّ من الخطيبين استعدادات للقيام بها خلال فترة الابتعاد الطويلة. كان العريس يقوم بإعداد منزل به غرفة زفاف لأجل قضاء شهر العسل. وعادة ما يتم تأسيس هذه الغرفة في منزل والد العريس أو في منزل العريس الخاص. وكان ينبغي أن تكون غرفة الزفاف مكانًا جميلاً تُحضَر إليه العروس، حيث كان عليهما قضاء سبعة أيام في هذه الغرفة. ولم يكن يُسمح للشاب بالذهاب وإحضار عروسه إلا بعد موافقة والده.

في هذه الأثناء، تقوم العروس بتحضير نفسها عن طريق ممارسة الميكفاه، وهو طقس استحمام للتطهير الطقسي في مياه جارية. كما كانت تبتاع أفخر الملابس ومستحضرات التجميل، وكانت تظل دائمًا على أهبة الاستعداد لحمل أغراضها والذهاب، عندما تسمع صوت البوق، المصنوع من قرون الكباش. وهذا الصوت كان يخبر العروس بأن عريسها قادم ليأخذها أخيرًا.

٤. **نداء العرس:** وعندما يرى والد العريس أن وقت الزفاف قد حان، وأن الاستعدادات أُجرِيت، كان يقول لابنه أن يذهب لأخذ عروسه. وعند

اقترابه من منزلها، كان هو وموكب الزفاف المحيط به يهتفون وينفخون في البوق، كي تتنبَّه خطيبته أن تخرج وتلتقي بعريسها. وعندما يلتقي أحدهما بالآخر، كانا يغيِّران مسارهما ويتجهان إلى المكان الذي أعدَّه العريس لها في بيت أبيه.

٥. العرس: كانت وليمة عرس تقام لمدة سبعة أيام. وبعد انتهاء المراسم الرسمية، يأخذ العريس عروسه إلى غرفة الزفاف، حيث يتمُّ الزواج. وأثناء الاحتفال، كانت العروس تظل ماكثة في غرفة الزفاف طوال الأيام السبعة، بينما قد يمكث العريس معها أو يغادر الغرفة من حين لآخر لاستقبال الضيوف أو القيام بأعمال أخرى.

٦. التقديم: وفي نهاية الأيام السبعة، يُخرِج العريس عروسه من الغرفة ويقدمها إلى المجتمع بصفتها زوجته.

أمثلة كتابية

ذُكِر العديد من حفلات الزفاف في الكتاب المقدس. ومع أن معظمها لا يجسِّد النمط الكامل المذكور أعلاه، فإننا نرى من خلال العديد منها أن هذا النظام تأسَّس في وقت مبكر جدًا من التاريخ اليهودي. دعونا نتناول المثالين التاليين:

- عندما أراد يعقوب الزواج من راحيل، دفع مهرها سبع سنوات من العمل. وفي نهاية تلك المدة، أقام لابان، أبو راحيل، وليمة عظيمة وأعطى العريس ليئة بدلاً من راحيل. أتمَّ يعقوب طقس الأيام السبعة

مع ليئة، وخلال تلك الفترة، غادر غرفة الزفاف لمواجهة حماه بسبب خداعه له. ونتج عن هذا اتفاق آخر بأن يخدم يعقوب خاله مدة سبع سنوات أخرى من أجل الزواج من راحيل التي أحبها حقًا (انظر تكوين ٢٩: ١٥-٣٠).

• طلب شمشون من والديه عمل الترتيبات اللازمة لتحرير عقد زواج، كي يتزوج من امرأة فلسطينية، ثم «رَجَعَ بَعْدَ أَيَّامٍ لِكَيْ يَأْخُذَهَا» (قضاة ١٤: ٨). وفي حفل الزفاف، طرح على أصدقائه أحجية غير قابلة للحل. وعند اختلائهما في غرفة الزفاف، «بَكَتْ [زوجته] لَدَيْهِ ٱلسَّبْعَةَ ٱلأَيَّامِ ٱلَّتِي فِيهَا كَانَتْ لَهُمُ ٱلْوَلِيمَةُ» (قضاة ١٤: ١٧). وفي هذه الأثناء، يبدو أن شمشون خرج ليهتم بضيوفه وبأعماله الأخرى.

أمثلة لم تُذكَر فيها الوليمة

يوجد عُرسان ذُكِرا في العهد القديم يبدو فيهما أن جزءًا من المراسم القديمة قد اتُّبِع، لكن لم يُذكر شيء فيهما عن وليمة العرس التي مدتها سبعة أيام، أو عن تقديم العروس زوجةً. وكان لهذين العُرسين دلالة نبوية خاصة.

• أرسل إبراهيم عبده كممثل له إلى بلادٍ بعيدةٍ كي يُحضِر زوجة لإسحاق (تكوين ٢٤). وقُدِّمت بعض الهدايا للعروس المستقبلية وعائلتها، ووافقت العروس على الذهاب مع العبد لتكون عروسًا لإسحاق. ثم ذهبوا إلى بيت والد العريس، والتقت رفقة بخطيبها في الحقل. وفي حين لم يُذكَر شيء عن احتفال أو وليمة مدتها سبعة

أيام، يُلاحظ أن إسحاق أخذ عروسه إلى خباء أمه، فصارت له زوجة، وأحبها (تكوين ٢٤: ٦٧). وتعتبر هذه هي الإشارة الأولى في الكتاب المقدس إلى محبة زوج لزوجته – وهو أمر إيجابي وجميل وبالغ الأهمية!

• أجرى بوعز الترتيبات اللازمة كي تصبح راعوث زوجةً له، بعدما اتفقا معًا على الزواج (انظر راعوث ٣: ١-١١). ودفع بوعز مهر العروس عن طريق فداء الميراث الذي كان لمحلون زوجها (راعوث ٤: ١٠). والجدير بالذكر أن بوعز اشترى الأرض ومعها العروس (راعوث ٤: ٥). ثم يقول الكتاب المقدس: "«فَخَذَ بُوعَزُ رَاعُوثَ ٱمْرَأَةً» (راعوث ٤: ١٣). ومرة أخرى، نلاحظ الإغفال الواضح عن ذكر مراسم الزفاف، حيث لا يوجد أي ذكر للاحتفال الذي مدته سبعة أيام بحضور العامة، أو لتقديم العروس زوجةً.

نلاحظ أن زواج كل من إسحاق وبوعز يعرض صورة نبوية عن ربِّنا الحبيب وكنيسته. ليس جميع الرموز في العهد القديم تمدُّنا بالقصة الكاملة للمرموز إليه – فهي لا تستطيع ذلك. لكن بالنظر إلى هاتين الزيجتين، نحصل على صورة أكثر اكتمالاً للزواج السماوي.

عُرس الخروف

بعد دراسة مراسم الزفاف اليهودي القديم، وتناول مثالين لزيجات في الكتاب المقدس لم يُذكَر فيها إلا جزء من المراسم، حان الوقت للنظر إلى حفل الزفاف الأروع على الإطلاق، وهو عرس الخروف!

١. **عقد الزواج ومهر العروس:** الآب، الذي لا يزال يعمل حتى الآن، أرسل خادمه (الروح القدس) إلى كورة بعيدة، كما فعل إبراهيم، ليجتذب (يوحنا ٦: ٤٤) عروسًا لابنه. لم يشمل مهر العروس «أَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ ... بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ ... دَمِ ٱلْمَسِيحِ» (١بطرس ١: ١٨-١٩). إن عقد الزواج هذا ملزم ومضمون تمامًا أكثر من عقد الزواج القديم (يوحنا ١٠: ٢٨-٢٩). علاوة على ذلك، لم يكتف الرب بدفع ثمن لؤلؤته كثيرة الثمن (أي الكنيسة عروسه)، لكنه دفع أيضًا ثمن الحقل الذي كان كنزٌ (الأمة اليهودية) مخفى فيه (متى ١٣: ٤٤-٤٥).

٢. **فترة الخطبة:** بعد قبول عقد الزواج – أي بعد فدائنا – ابتدأ الروح القدس يعلّم كل عضو أن يكون مستعدًا لمجيء العريس ثانية. وفي هذه الحالة، ليست فترة الخطبة مجرد سنة أو سنتين، بل عدة آلاف من السنين! وهذا نابع من رحمة الرب الذي «لا يَتَبَاطَأُ ... عَنْ وَعْدِهِ ... وَهُوَ لا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ ٱلْجَمِيعُ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ» (٢بطرس ٣: ٩). وعندما يصبح كل مؤمن جزءًا من العروس (أي الكنيسة)، ينال أغلى عطية، وهي الروح القدس «ٱلَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ ٱلْمُقْتَنَى» (أفسس ١: ١٤). وقد أعطيت الكنيسة مواهب ثمينة أخرى لتعضيدها وتأهيلها (أفسس ٤: ١١-١٢)، ومساعدتها على تذكُّر أن عريسها سيأتي ثانية. وأعظم تذكرة تساعدها على ذلك هي كسر الخبز، الذي قال المسيح إنه "لِذِكْرِي" (١كورنثوس ١١: ٢٤-٢٥).

٣. **الابتعاد:** بعد إتمام العريس (الذي يمثل ربَّنا يسوع) مستلزمات العقد وتقديم الهدايا إلى خطيبته، غادر ليعد المكان الذي سيستقبل عروسه فيه (راجع يوحنا ١٤: ٢). وفي غضون ذلك، تقوم العروس المستقبلية بتجهيز نفسها عن طريق حمام المكيفاه، أي التطهير الطقسي في الماء الجاري (الحي). ويُعطَى كل مؤمن الوصية التالية: «أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ ٱلْجَسَدِ وَٱلرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ ٱلْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ ٱللهِ» (٢كورنثوس ٧: ١). ونشكر الله لأن عروسه ليست مضطرة أن تصنع فستان زفافها، حيث إنه سيُعطى لها (رؤيا ١٩: ٨)

٤. **نداء العرس:** «لأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ ٱللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَمْوَاتُ فِي ٱلْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ ٱلأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي ٱلسُّحُبِ لِمُلاقَاةِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ ٱلرَّبِّ» (١تسالونيكي ٤: ١٦-١٧).

٥. **العُرس:** عندما ننظر إلى أحداث اليوم الخاص لإسحاق وبوعز، لا نجد فيها أي ذكر للعرس أو الاحتفال الذي يستمر لمدة سبعة أيام. ربما كانت هذه الأجزاء من مراسم الزواج غائبة عن السجل المقدس لأنها ترمز إلى زواج مستقبلي من خارج هذا العالم، وهو زواج حميمي لدرجة لا يمكن وصفها! وتشير هذه الرموز إلى أن العالم لن يكون موجودًا، أي إن هذا العرس سيكون في بيت الآب، أي في السماء.

ونشكر اللّه لأنه قد قيل إننا إن عرسًا سيقام، إذ يخبرنا رؤيا ١٩: ٩ عن حفل الزفاف بقوله: «طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ ٱلْخَرُوفِ!». وفي حين أن مراسم الاحتفال القديمة التي كانت تستغرق سبعة أيام لم تُذكَر في هذا السفر من الكتاب المقدس بصورة محدَّدة، إلا أن النبوات عن الأزمنة الأخيرة تشير إلى أن فترة الاحتفال قد تكون خلال سبع سنوات الضيقة على الأرض. إذا كان هذا صحيحًا، فلا شك أن العروس، التي يُذكر أنها ستدخل إلى غرفة زفافها (أي السماء نفسها)، ستختبر حالة من النشوة السماوية كما هو مذكور في ١كورنثوس ٢: ٩، حيث نقرأ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ ٱللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ». في هذه الأثناء، قد يدخل العريس - أي ربنا يسوع - ويخرج من الغرفة لتولي بعض الأمور التي تحدث على الأرض (انظر رؤيا ٦-١٨).

٦. تقديم العروس: عند انتهاء فترة السبع سنوات من الضيقة، سيخرج الرب من غرفة الزفاف السماوية مع عروسه، ويقدمها لضيوفه وللعالم أجمع. وهذا التقديم سوف يمجد الرب: «مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ ٱلْمُؤْمِنِينَ» (٢تسالونيكي ١: ١٠).

إن دعوة اللّه إلى البشر يشبهها هو بدعوة عريس إلى عُرسه؛ يدعو عروسه، يدعو اصدقائه، إلى يوم عرسه!! من كان بوسعه أن يفكر في ذلك؟ أو يخطر علي باله حتي شيء شبيه بذلك؟ طبعا هي دعوة روحية، لعلاقة روحية، لعلاقة روحية سماوية. فهل هناك أروع ولا أسمي من ذلك؟

على أن قبول الدعوة إلى الفرح الحقيقي يلزمها أولاً التوبة عن الخطية.. فلا يمكن أن يُبني الزفاف إلا على التوافق... ومستحيل أن يتوافق الإنسان الخاطئ الفاسد مع اللّه القدوس البار إلا عن طريق توبة ذلك الإنسان عن خطاياه ورجوعه بالايمان إلى الرب يسوع والمسيح هو الطريق الوحيد (يوحنا١٤: ٦) ويبقي المبدأ الكتابي أن «لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ،» (كورنثوس الثانية ٧: ١٠)

القارئ العزيز: هل اختبرت أحزان التوبة المقدسة، التي تليها أفراح الخلاص المباركة؟ ليتك لا تحرم نفسك من هذا الفرح الحقيقي الأبدي مطلقًا

«قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ» (إر١: ٥)

للّه خطة مرسومة لكل واحد من أولاده من تحت أقدام الصليب، حيثي ولدنا الولادة الجديدة إلى حافة النهر حيث نلقي السلاح، يوجد طريق أعده لكي نسلك فيه. وكل طرقه، الوعرة والسهلة، كل صعود فوق مرتفع الجبال، ونزول إلى وادي ظل الموت؛ هذه كلها قد رسمتها حكمته المنقطعة النظير، ومحبته التي لن تخطأ قط. لقد اعد أمامنا الطريق، وليس علينا إلا أن نسلك فيه.

ومن الناحية الأخرى فإن اللّه يعدنا للطريق الذي اختاره لنا، ثمن عمله «مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا» (أف٢: ١٠) لا يوجد أي طارئ في الطريق لم يعد له

اللّه في طبيعتنا ما يكفي لمواجهته. ولا توجد أي موهبة في طبيعتنا دون أن تؤدي مهمتها الجديرة بها أن آجلاً أم عاجلاً. من بدء الخليقة كانت للّه خطة لحياة إرميا أعده لها. ومنذ تكوينه في البطن امتدت يد الباري من السماء لتصوغ تلك العجينة المرنة في القالب الذي يحقق الغرض الأسمى الذي كام أمامه. لاحظ العلاقة بين التعبيرين « قَدَّسْتُكَ .... جَعَلْتُكَ(عينتك) نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ» ثم «صَوَّرْتُكَ» إن دائمًا يصور أو يصوغ كل من يقدسهم أو يعينهم لأي عمل عظيم.

سل نفسك: ما هو عملك في العالم؟ ما هو عملك الذي ولدت لأجله، الذي عينت له، الذي كان في فكر اللّه حينما صورك؟ إما أن اللّه له قصد معين في حياتك فهذا مما لا شك فيه. أطلب منه أن يسمح لك بإدراكه. ولا تشك مطلقًا في أنك قد وهبت كل المؤهلات الخاصة التي يتطلبها ذلك القصد الإلهي. فإن اللّه قد صورك لأجل هذه الغاية، واختزن فيك كل ما سبق أن رآه لازمًا لقيامك بالخدمة كل أيام حياتك.

وأنت بدورك ينبغي أن تبذل كل ما في وسعك لاستخدام الوزنتين اللتين اعطيتا لك أحسن استخدام، ولإنمائهما إلى أقسى حد. وحيثما ترى أن جارك قد أعطي خمس وزنات فلا تحسده. فإن هذه الثلاث وزنات الإضافية ليست لازمة للمهمة التي قصدك اللّه أن تتممها. ويكفيك أن تحقق القصد الإلهي الذي من أجله خُلقت، وافتديت، ودعيت للخدمة مهما كان نوعها. لا تسمح للغيرة بأن تتسلل إلى

قلبك، بل أقتنع بما سمح له اللّه به. واحرص على الدوام بأن تتمم خدمتك على أحسن وجه.

١. القصد الإلهي

«عَرَفْتُكَ... قَدَّسْتُكَ... جَعَلْتُكَ نَبِيًّا» في ذلك الجيل الشرير احتاج محب النفوس الأعظم إلى من يتحدث على فمه. فصدر الأمر الإلهي بتحديد ظروف ميلاد إرميا وأخلاقه وحياته. لا نستطيع أن ندرك كيف يمكن أن يتفق هذا مع حرية إرادة النبي الشاب وحرية اختياره. نحن لا نستطيع أن نرى إلا عصوي الثالوث العظيم. أما التابوت نفسه فلا نستطيع رؤيته. طالما كان ضباب الزمن يحجبه، وطالما كانت أبصارنا البشرية ضعيفة البصر، ومحدودة النظر. يحاول البعض تفسير هذا اللغز بافتراض سبق المعرفة، مقتبسين هذه الآية «لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ» على أن هذه لا تزيد اللغز إلا أبهامًا.

من الحكمة أن يدرك المرء – أن أمكن – في حداثة السن اتجاه القصد الإلهي، وهناك أربعة اعتبارات تعيننا في هذه الناحية:

(أولاً) اتجاه ميولنا الطبيعية واستعداداتنا، لأن هذه أن مسها روح اللّه تصبح وزنات أو مواهب.

(ثانيًا) الدافع القوي في قلوبنا، أو عمل الروح القدس فينا أن نريد وأن نعمل من أجل المسرة.

(ثالثاً) ماذا تعلمنا إياه كلمة اللّه.

(رابعًا) ماذا تقتضديه الظروف المحيطة ومطالب الحياة.

إذا ما اتحدت هذه كلها وتركزت في نقطة واحدة فلا سبيل إلى الشك في القصد الإلهي والخطة الإلهية. هكذا كشف اللّه لصموئيل وإرميا، وشاول الطرسوسي، المستقبل الذي عينهم له. وكم هو جميل جدًا حينما تكون الرؤيا السماوية هي التي توجه كل مجرى الحياة. وتصوغ طبيعتها منذ الحداثة إلى سن الرجولة الكامل.

ولكن في الحالات التي لا يكشف فيها عن القصد الإلهي بوضوح والتي فيها يقتضي الأمر حتمًا أن تقضي الحياة خطوة فخطوة، والتي فيها تتجمع القطع الرخامية اللازمة للأرضية الرائعة الجمال. وتكدس فوق بعضها دون أن نتبين شكلها الذي سوف تبدو فيه، فينبغي أن نؤمن أيضًا بأن للّه قصدًا في حياة كل واحد منا، وأننا متى كنا أمناء لمثلنا العليا فإننا يقينًا نتمم النموذج الإلهي من حياتنا. وسوف يسمح لنا يومًا أن نراه مكشوفًا، ونتبين جماله الرائع. لعل اسمى هدف لأي واحد منا أن يحقق تلك الكلمات التي وجهها اللّه لإرميا «إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ» (ع٧).

إن أسرار البركة والحياة المنتجة المثمرة هي أن نركض لإتمام رسالة اللّه. أن نكون كالملائكة المتزايدين قوة، والذين يتممون أوامره، ويصغون إلى صوت كلمته. أن نكون كالأولاد الذين على أهبة الاستعداد لإتمام أية رسالة يكلفون بها، أن ندرك بأن رسالته قد اعطيت لنا يقينًا، أن نستمر في اشغال المركز الذي وضعتنا فيه العناية الإلهية، ونظل أمناء فيه للّه حتي يأمرنا بغيره.

٣. العوامل التي أثرت في حياته

من الضروري جدًا أن ندرس تلك العوامل التي أثرت في حياة إرميا وكونت صفاته. كان ضمن تلك العوامل صفات وطباع أمه، ووظيفة ابيه الكهنوتية، والجمال المنقطع النظير التي اتشحت به مدينة مولده عناثوث، الواقعة على الطريق الرئيسي على بعد ثلاثة أميال شمال أورشليم، والتي تحيط بها جبال بنامين الشهيرة، وتطل على مياه البحر الميت الزرقاء، وعلى سفح جبال موآب الأرجوانية.

ثم كان قرب اقامته من المدينة المقدسة، الأمر الذي جعل في ميسوره وهو غلام أن يحضر جميع المراسم المقدسة ويتلقى أسمى التعاليم.

ثم كانت فرصة الاختلاط بالعائلات الطيبة (كعائلة شافان وعائلة معسيا) التي، ولو كانت قد أنقرض رؤساؤها، إلا أن أبنائهم حفظوا ديانة آبائهم، واستبقوا آثار أسعد الأيام وأقدسها من مزامير وتاريخ وثقافة.

كان عمه شلوم زوجًا للنبية الشهيرة التقية خلدة، وكان أبنهما حنمئيل. وكذا باروخ حفيد معسيا من أصدق أصدقاء إرميا. ولعل تلك الصداقة بدأت منذ الحداثة.

وكان هناك عامل آخر هو وجود ناحوم وصفنيا اللذين كانا كنجمين متلألئين في ذلك الظلام الحالك. واللذين كان إرميا يتأهب للانضمام إليهما.

لقد كان قلبه حساسًا جدًا لكل المؤثرات التي كنت تعمل فيه منذ فجر حياته. كان حديثه ماليئًا بالإشارات إلى الرموز الطبيعية، وعادات أهل البلاد، والحياة البشرية اليومية، ولكتابات العهد القديم السابقة. خذ مثلاً عظته الأولي التي يشير فيها إلى رواية الخروج، وإلى نصائح سفر التثنية، وإلى زئير الأسد الصغير، وإلى عادات اتان الفرا (٢: ٢٤) وإلى الجمل يسلك طريقه، وإلى الأعرابي في البرية، إلى غدير المياه، وإلى حفر الآبار. إن نفسه الحساسة المرهفة استوعبت كل العوامل المؤثرة التي في مظاهر الحياة المختلفة المحيطة به، ثم قدمها إلينا في أقواله. كانت هناك عدة مؤثرات تعمل في عقله، عدة زهور تجمع روائحها العطرية وتكسها في قلبه، عدة أوتار تردد موسيقى أحاديثه العذبة.

بنفس هذه الطريقة يعمل اللّه دوامًا في تكييف حياتنا وصوغها. كلما دعيت لتجوز اختبارًا أليمًا غير عادي فعز نفسك بهذا الفكر أن اللّه بهذا الضيق الذي تجوزه يعدك لغرض سام لم يعلن لك بعد، ولكن يستلزم هذه الآلام التي سمح بها اللّه لهذه الغاية.

وحينما تراجع حياتك الماضية سوف تدرك كيف أن كل شيء قد سمح به اللّه ليعدك لإتمام خدمة للآخرين ما كان يمكن أن تتممها على الوجهة الأكمل لو أنك أُعفيت من الدموع والمتاعب والضيقات ولو ليومًا واحدًا. إن اللّه يرتب كل دقائق الحياة بحسب الخطة الموضوعة أمامه. وهذه الخطة هي التي تفسر لنا الكثير من المتاعب التي تبدو

أمامنا غريبة، فتشجع، وتقو، وثق، إن كان اللّه يسمح لك بالضيق فلابد أن يعوضك عنه إذ هو أمين لا يمكن أن ينسى.

في المناظر الختامية في لحياة يوسف نجد تشبيهًا رائعًا يوضح لنا هذه الحقيقة. فإنه إذ كان يتحدث عن الجب وعن الآلام التي أدى إليها الجب يقول: «أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا» (تك٥٠: ٢٠) لأنه إذ وقف على رابية السنين استطاع أن يقرأ قصد اللّه من تلك التصرفات الغريبة الأليمة. ولو أنه كان قد طلب إليه أن يدلي برأيه عن قصد اللّه في المحن والآلام التي اجتازها في الأيام الغابرة، والتي كانت تختبئ وراء ظلمة السنين القادمة لأجاب على الفور: "لقد كان يصورني المستقبل الذي ينتظرني، يعدني لما اعده لي، يدربني ويثقفني للمركز الذي ينتظرني ولم يكن ممكنًا الاستغناء عن أي حادث فردي في كل تلك السنوات المتعبة الماضية إلا بتضحية خطيرة في موقفي الحالي".

٣. ثم كتن هناك اعداد خاص وتأكيد خاص

«وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ» (ع٩). هكذا أيضًا لمس السرافيم شفتي إشعياء منذ بضع سنوات، وذلك يذكرنا بوعد الرب يسوع المسيح بأن الروح القدس يضع الكلمات المناسبة في أفواه تلاميذه اذ دعوا للوقوف أمام محاكم الأعداء. إن الكلام هو موهبة اللّه الخاصة، هو موهبة الكنيسة يوم

الخمسين. إن الدليل دوامًا على امتلأ الإنسان بالروح القدس هو أن يبتدئ بالكلام كما يعطيه الروح أن ينطق.

واللّه لن يطلب منا الذهاب إلى أية مهمة دون أن يخبرنا ماذا نقول، إن كنا نعيش في شركة كاملة معه فإنه يملأ عقولنا وقلوبنا برسالته. ويخصب حياتنا بالكلمات المناسبة التي بها ننقل لأخوتنا هذه الرسالة.

هل يوجد بين قارئي هذه الكلمات من يشكر كموسى من عدم توفير هذه الموهبة الذهبية لديه، ويحس بأن كلماته عديمة ميتة؟ ليقدم شفتيه لتتكلما لا بكلمات الحكمة البشرية، ولا بالفصاحة العالمية، بل ببرهان الروح القدس والقوة وعندئذٍ لا يمكن أن يرد طلبه، إن كان مجد اللّه هو طلبه. إن كان مجد اللّه هو غايتنا الوحيدة فإن يد اللّه لابد أن تمتد لتلمس افواهنا وتضع كلامه فيها.

ثم أعطى له تأكيدين آخرين (الأول) «إلى كل من أرسلك إليه تذهب» وهذا يحدد اتجاه كلمات النبي (الثاني) «لا تخف من وجوههم لأني أنا معك لأنقذك يقول الرب» وهذا التأكيد تم بشكل عجيب كما سنرى عند توضيح هذه الكلمات.

هذه الكلمات رائعة يتحدث اللّه إلينا أجمعين حينما يرسلنا الى العالم في أية مهمة أو رسالة قد تكون خطيرة النتائج، أو في غاية البساطة قد تكون لسيادة مملكة مترامية الأطراف، أو لإعالة رضيع وضيع. قد يدعى المرء لكي يكون زعيمًا روحيًا عظيمًا أو لرعاية بضعة أغنام في

البرية ولكن لندرك بأننا إنما قد أرسلنا لكي نتعلم، ولكي تتألم، ولكي تتمم، قد أرسلك في مهمة معينة كما أرسل يوسف من خيمة يعقوب. ويا للتعزيات والتشجيعات التي تجدها في كلمات المسيح الذي يؤكد فيها بين الآن والأخرى أنه قد أرسل من الآب لإتمام مهمة معينة، لكي يتألم، ولكي يتمم.

ولنثق بأننا طالما كنا في الطريق المعد، متممين رسالتنا المعينة، فإن اللّه معنا وعندئذٍ نستطيع أن نتحدى الموت، وتكون حياتنا محصنة بدرع لا تنفذ منه أقوى السهام، ويعظم انتصارنا بالذي أحبنا، وتبتهج قلوبنا بموسيقي صوته العذب، ولو كانت المذمات والمخاوف من كل جانب (ص٢٠: ١٠) قد يحاربنا البشر، ولكنهم لن يقدروا علينا، لأن رب الجنود معنا، إله يعقوب ملجأنا (ص١: ١٩).

٤. وأخيرًا تعطف الرب ومنح ابنه أن يرى رؤيا مزدوجة:

فمن الناحية الأولى إن كانت شجرة اللوز قد أزهرت سريعًا فقد أكد له ذلك بأن اللّه لابد أن يسهر على عبده، ويتمم سريعًا كل نبواته. ومن الناحية الأخرى كانت القدر المنفوخة المتجهة إلى الشمال يفتح الشر على كل سكان الأرض، هكذا يتذبذب رقاص ساعة الحياة دومًا. الآن إلى النور ثم إلى الظلام.

سعيد هو المرء الذي يبقى قلبه ثابتًا، واثقًا في الرب، فإنه يظل محصنًا في مظلة القدير من مخاصمة الألسن ويسكن في ستر العلي، قد

يحارب البشر، ولكنهم لا يقدرون عليه، لأنه محاط بعناية القدير، ويرى نفسه آمنًا كإسرائيل حينما يتوسط السحاب بينهم وبين فرعون.

وكما تحدث اللّه إلى إرميا، هكذا يتحدث إلينا نحن أيضًا «فَيُحَارِبُونَكَ وَلاَ يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأُنْقِذَكَ»

هناك فترة في حياة إرميا يبدو أنه انحرف فيها عن طريق الطاعة الكاملة (ص١٥: ١٩) وتلكأ في السلوك في الطريق الذي اعلنه له اللّه. لأنه إذ احبط بالمنازعات والخصومات، ولعن كإنسان بقرض فضته بالربا وعير وهدد بالموت. خارت قواه وأشرف على هوة سحيقة. وخشي أن تكون العناية تخلت عنه.

نحن لا يمكن أن نكون في أمان إلا عندما نكون متممين مقاصد اللّه، ولكن حينما عاد إلى ولائه التام، تجددت له هذه المواعيد الثمينة، ورنت في أذنه مرة أخرى «إِنْ رَجَعْتَ أُرَجِّعْكَ، فَتَقِفُ أَمَامِي. وَإِذَا أَخْرَجْتَ الثَّمِينَ مِنَ الْمَرْذُولِ فَمِثْلَ فَمِي تَكُونُ. هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لاَ تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ. وَأَجْعَلُكَ لِهذَا الشَّعْبِ سُورَ نُحَاسٍ حَصِينًا، فَيُحَارِبُونَكَ وَلاَ يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، لأَنِّي مَعَكَ لأُخَلِّصَكَ وَأُنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ وَأَفْدِيكَ مِنْ كَفِّ الْعُتَاةِ» (ص١٥: ١٩-٢١).

ربما تكون أيها القارئ العزيز قد تراجعت إلى الوراء أمام عاصفة من الاضطهاد أو المقاومة، لكن أرجع إلى مركزك وإلى عملك، أخرج الثمين من المرذول، فتجد أن البركة الأولى قد فاضت في نفسك، وأن الرب قد أرجعك لتقف أمامه وتكون مثل فمه.

تأملات هادئة

إن الإنسان الطبيعي لا يرضى بقداسة اللّه ولا حتى يقبل محبته. لذلك فاللّه أوجد شيئاً جديداً كمصدر للحياة، ونزع الخطية بالصليب

ما أروع أن يشبه الرب نفسه في علاقته بنا باعتباره العريس، ونحن العروس! «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا.» (أفسس ٥: ٢٥).

إن هذا التشبيه الرائع يتضمن العديد من المعاني السامية لتلك العلاقة الروحية الفريدة التي تجمع بين المسيح (العريس) والكنيسة (العروس). فهو أحبها، وأسلم لنفسه لأجلها، وفي الحاضر يطهرها بالكلمة المقدسة وفي المستقبل يحضرها بنفسه (١تس٤) ولنفسه كنيسة مجيدة!!

لقد ارتبطنا، ودفع أغلى مهر في الوجود حياته ودماه، وفي الطريق يعتني بنا ويؤهلنا وقريبًا جدًا سيحضرنا إليه بنفسه! ياللنعمة! ويالللمجد!

والعروس ستزف للعريس ... بمجد بهي

في احتفال رائع سام نفيس ... باهر سني

للرب يسوع العديد من الأمجاد والالقاب والوظائف.. وكلها تشبع القلب وتفرح النفس وتكفي لكل حاجات الإنسان عبر الزمان.

ولعل ابرز أمجاد المسيح الرئيسية ثلاثة هامة، هي مثل الخيط الذهبي في كلمة اللّه.

١. مجده الإلهي (الشخصي)

يقول عنه في مز٤٥: ٦ «كُرْسِيُّكَ يَا اَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ» ويقتبسها الروح القدس في عب١: ٨ مطبقًا اياها على المسيح ذاكرًا قبلها «ما عن الابن...» واٍنجيل يوحنا هو البشارة المختصة بالحديث عن هذا المجد الإلهي للابن.

٢. مجده الادبي (كالإنسان الكامل)

يقول عنه في ذات المزمور ٤٥ «أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ» (ع٢).

واٍنجيل لوقا انشغل تمامًا بالحديث عن هذا المجد الأدبي للمسيح.

٣. مجده الملكي (كملك الملوك)

في نفس مزمور ٤٥ نقرأ أكثر من مرة عن أنه «الملك» (ع٣، ٥، ٦، ٧....الخ).

واٍنجيل متي هو المتخصص في الاشارات عن مجد المسيح الملكي.

لقد اصطحب المسيح معه بطرس ويعقوب ويوحنا في ثلاث مشاهد بحسب البشائر:

- عند اقامة ابنه يايرس (لو٨: ٤٠): هنا مجده الإلهي.
- عند بستان جثيماني (مر ١٤): هنا مجده الأدبي.
- وعلى جبل التجلي (مت ١٧/ مر٩/ لو٩): وهنا مجده الملكي.

حقًا: أيها الرب سيدنا.. ما امجد اسمك، في كل الكتاب من الآن وفي كل الأرض (مز٨) عن قريب!

* افراح الزفاف عادة ممـ يزة، ولا سيما عـ ندما تكون بحسب مشيئة الرب.
* بين أول عرس في الجـ نة، والـ عرس الـ لذي حضره المسيح، يبقي الـعرس الأ خير ممـ يزًا جدًا.
* الزواج مؤسسة إلهية بامتياز!
* كثيرة هي زيجات الكتاب المـ قدس الـ لتي تـ شير لعلاقة المسيح بالكنيسة روحيا.
* إن دـ عوة الله إلى البـ شر أساسـ اً دـ عوة إلى الفرح... على أساس التوبة.
* أروع زفاف في التاريخ... اقترب جدًا!